إجتماعاتنا
الجمعة ٧:٠٠ مساءً صيفًا
السبت ٤:٣٠ ب.ظ. شتاءً
في صالة كنيسة سيّدة المعونات الرعائيّة

هو الّذي كان غنيًّا فوق كلّ شيء،
أراد اختيار الفقر لنفسه، في هذا
العالم، مع أمّه العذراء الكلّيّة الطوبى
(القدّيس فرنسيس الأسّيزيّ)

نشرة شهرية تصدر عن شبيبة مار فرنسيس - زوق مكايل
السنة الخامسة - العدد ٤١ - كانون الأوّل ٢٠٠٦

عيد الميلاد

ها إنّ عيدَ الميلاد يأتي ومسحــةٌ من الألم والوجع علينا جَميعًا لِما يتخبَّطُ بــه عالَمُنا من آلامٍ ومِحَن. تَجسَّدَ الربُّ وعلَّمَنا التواضعَ، هو الغنيُّ، لنكونَ، نحن، متواضعين. ولكنَّنا غدَوْنا كأنّا ما زلنا غيرَ مُدرِكين لِهَوْلِ السرِّ العظيم، نحن أبناءَ الإيمان، إذْ نسينا عظمةَ الله وحُنوَّهُ علينا نحن البشر:

فعيدُ الميلاد هو عيدُ مَحبَّة الله لنا، نحن البشر.

عيدُ الميلاد هو عيدُ المجد لله في السماوات.

عيدُ الميلاد هو عيدُ السلام على الأرض.

عيدُ الميلاد هو عيدُ الرجاءِ للبشر.

فلْنتأمَّلْ بذلك ولْنُردِّدْ مع فرنسيسَ قائلين:

«نشكرُكَ لأنَّكَ، مثلما خلقْتَنا بابــنكَ، كذلك، بحُبِّكَ القدُّوس الّذي به أحبــبْتَنا، جعلْتَه يولَدُ، إلَهًا حــقًّا وإنســانًا حــقًّا، من الكلّيّةِ الطوبى، القدّيســةِ مريمَ المجيدة، والدائمةِ البــتوليَّة» (١ق٣/٢٣).

ولا يتحــقّقُ الميلادُ إلاّ متى وُلِدْنا من جديد وعِشْنا سلامَ النفس، فنُبــادِر إلى مصالَحــةِ الآخَر كما صالَحَنا الله فوهَبَنا خدمةَ المصالحة.

فلْنشكُرِ اللهَ أبانا على مَحبَّتِه لنا. **ميلاد مجيد.**

العيلة المقدّسة ثمرة محبّة وقداسة، وعطاءٍ وتضحية.

ما حقيقة «بابا نويل» في عيد الميلاد، وإلى مَن تعود؟

نشرة الـ «تاو» تدخل عامها الخامس بعددها الواحد والأربعين.

ضعسا المجد مكلّما
ولــد المــسيــح، هللــويــا

العيلة المقدّسة ثمرة محبّة وقراسة

العائلة المقدّسة

العيلة المقدّسة مؤلّفة من يسوع وأمّه مريم والقدّيس يوسف. أمّا مع مريم فنصلّي إلى الله، ونقبل عمله الخلاصيَّ في حياتنا، وأمّا مع مار يوسف فنستقبلُ مريمَ، أمَّ الله وأمَّ جَميعِ المؤمنين.

شاءَ اللهُ أن يُخلِّصَ البشر؛ فلذلك أرسلَ ابنَه الوحيد متجسِّدًا من عذراءَ مَخطوبةٍ لرجُلٍ اسْمُه يوسف.

يوسف البارّ هو حامي الربّ والحارسُ الْمُخْلِصُ لأسرارِه؛ هو الأبُ الأرضيُّ الشرعيُّ ليسوعَ المسيح. وذاك الأخير، خلال حياته الأرضيّة، احترمَ يوسفَ وأحبَّه كثيرًا وكان له طائعًا.

إنّ يسوعَ المسيح، من خلال تَجَسُّدِه من مريمَ العذراء، يضعُها بموقعِ عروسِ الله مُذَكِّرًا بالعهد الّذي قطعَه اللهُ مع شعبه القديم من خلال ابراهيمَ وغيرِه. إنّها تلك التّي تُجَسِّدُ الإيمانَ الحقيقيَّ بالله، الإيمانَ غيرَ المشروط، فهي الّتي تقبَّلَتْ مشيئتَه تعالى في حياتِها تقبُّلاً تامًّا.

فلْنتعلَّمْ أن نكونَ، في عيالِنا، على مثالِ العيلة المقدَّسة، ولْنَعِشْ عيالُنا بالمحبَّة والاحترام، ولْنتعلَّمِ القداسةَ والطاعةَ والتضحيةَ في سبيلِ تربيةِ أولادِها تربيةً لائقةً في خدمة الله.

حقيقة بابا نويل

كان القدّيس نيقولاوس أسقفًا على أبرشيّة «ميرا» في «ليكية»، فراح يَهتمُّ بأبناءِ أبرشيّته ورعيّته اهتمامَ الأب بأولاده...

وعرفَ يومًا أنّ هناك ثلاثَ بنات قد وقعَ أبوهُنَّ في ضائقة ماليّة؛ دفعَ به الْحالُ إلى أن يتصرَّفَ بمهرِ بناته، ثم حاولَ عبثًا ليجدَ له منفذًا يُعيدُ مهرَ بناته، فباءَت مُحاولاتُه بالفشل ... في ليلة عيدِ الْميلاد، والجميعُ نيامٌ، جاء القدّيسُ إلى بيت ذلك الرجلِ حاملاً معه صرّةً من الْمال؛ فألقاها من الْمدخنة... وعند الصباح، وجَدَ الرجلُ الصرّةَ وفيها مبلغٌ من الْمال؛ ففرِحَ فرَحًا عظيمًا وشكرَ الله؛ ولكنّه أرادَ أن يعرِفَ مَن هو فاعلُ الْخير، فلم يَلْقَ جوابًا. وكرَّرَ القدّيسُ عملَهُ مرّةً ثانية...

وفي الْمرّةِ الثالثة سهرَ الأبُ ليعرفَ مَن هو فاعلُ الْخير هذا... فلمّا وقعَتِ الصرّةُ من الْمدخنة، لَم يلتقِطْها بل أسرعَ ليرى مَن ألقى بها، فوجَدَ أسقفَ الْمدينة. ولكنّ الأسقفَ القدّيسَ راحَ يرجو منه أن لا يُذيعَ هذا العمل خوفًا وهربًا من الْمجد الباطل (مت٦/١-٤ إلخ). وسرعان ما شاع الْخبرُ، لأنّ رائحةَ الورد الزكيّة لا تُخفى... ومنذ ذلك الوقت، راح النّاسُ يقدّمون هدايا لأولادِهم سِرًّا، وهم يقولون لَهم: «بابا نويل أرسلَ لكم هذه الْهديّة، شرط أن تكونوا عاقلين في البيت ومُجتهدين في الْمدرسة...».

ودخلتْ حكايةُ بابا نويل في حيِّزِ الأسطورة... فكونوا يا أولادَنا عاقلين هادئين مُجتهدين وأتقياءَ ليزورَكم الْمسيحُ نفسُه ويَدخُلَ في قلوبكم، وليس بابا نويل...

أوّل مغارة للميلاد

إختارَ فرنسيسُ بلدةَ «غريتشيو» في العام ١٢٢٣ ليعيشَ فيها حدثَ الميلاد الّذي كان من أحبِّ الأعيادِ على قلبه. ويروي لنا «توما شيلانو» ما حدثَ تلك الليلةَ قائلاً:

توافَدَ الإخوةُ من الْمَناسك الْمُجاورة وقُرى المنطقة فجاؤوا يَحملون الْمشاعلَ في ذلك الليلِ الّذي ما زال يُضيءُ منذ أجيالٍ كنجمٍ ساطعٍ لا يأفل.

وسار القادمون مُرَدِّدين الأناشيدَ، ووقفَ فرنسيسُ أمام المذود تتماوجُ على وجهه تأثيراتُ نفسه. وكانت العظةُ الّتي ألقاها بعد الإنجيل من أروعِ ما قال؛ وكان، كلّما ذَكَرَ اسمَ يسوع، يلحسُ شفتَيْه وكأنّه يشعرُ بعذوبته أو يتلذّذُ بطعمِ العسل.

ويروي حاكمُ المدينة «جيوفاني فيليتا» أنّه رأى طفلاً في المذود نائمًا، وقد أفاقَ على فرنسيس وفتحَ له عينَيْه وابتسم، وأنّ كثيرين من الْمَرضى أمُّوا المغارة فيما بعد فشُفُوا، وأنّ حيواناتٍ مريضةً أكلَتْ من تبنِ المذود فتعافت. ومنذ ذلك الحين اعتادَ المسيحيُّون أن يصنعوا مغارةً في بيوتِهم وكنائسهم أيّام الميلاد.

فرنسيس في عيد الميلاد

كَانَ فرنسيسُ يَخصُّ عيدَ الميلادِ بالإكرام أكثرَ منه لأيٍّ من سائر أعياد الربّ. كان يقول أنّ خلاصَنا يتحقّقُ أيضًا، في الأعياد الأخرى، إنّما بدأ الربُّ مشروعَ خلاصِنا انطلاقًا من يومِ مولده. وكان يريدُ من كلِّ مسيحيٍّ أن يبتهجَ بالربِّ وأنْ يَمُدَّ يدَه بسخاءٍ وفرحٍ، حُبًّا بالّذي أعطانا ذاتَه كلّيًّا، فيُكثِرَ العطاءَ ليس على الفقراءِ وحسب، بل أيضًا على الحيواناتِ والطيور.

هل تعلم؟

لِماذا نضَعُ تِمثالَ الطفلِ يسوع بين حِمارٍ وثورٍ في مغارةِ البيت والكنيسة؟

إنّنا نضَعُ الطفلَ بين هذَيْنِ الحيوانَيْن لأكثر من سبب:

١- للنُبُوَّة الّتي تنبّأ بها حبقوقُ النبيّ: «من بين حيوانَيْن تُعرَف» (حب ٣/٢).

٢- من خلال قصّة القدّيس فرنسيس الأسّيزيّ إذ وضعَ في مغارة غريشيو معْلَفًا وحولَه حِمارٌ وثَوْرٌ، وفيما هو يصلّي ويريد أن يضعَ تمثال الطفل يسوع، إذا بالطفلِ نفسِه حيًّا بين يدَيه، فوضعَه في المعلَف وسَجَدَ أمامه طويلاً.

مراجع النشرة:

- أبي خليل، شحادة ميلاد: **محاضرة: أخبار ميلادية ٢: مَن هو بابا نويل؟**، لا دار، لا ت.
- الماردينيّ، أ. جرجس: **حياة القدّيس فرنسيس**، حونيه: المكتبة البولسيّة، ط٤، ١٩٩٩.
- بدر، مارون: **مقال: شرح وتأمّل حول أيقونة العائلة المقدّسة**، غزير: الإكليركيّة البطريركيّة المارونيّة، ٢٠٠٦.
- حدّاد، أ. طوني الكبّوشي: **المسبحة مع القدّيس فرنسيس الأسّيزيّ**. منشورات الإخوة الأصاغر الكبّوشيّين، ٢٠٠٦.

العدد ٤١ من نشرتنا

هو العددُ الواحدُ والأربعون من نشرة الـــ «تاو» الّتي تصدرُ عن شبيبة مار فرنسيس في زوق مكايل، وها هي النشرةُ: في مِثْلِ هذه الليلة، تدخلُ في عامِها الخامس، وقد كانت البدايةُ في ليلة الميلاد من العام ٢٠٠٢. وُلِدَتْ مع ولادة المسيح، له المجد، لتشهَدَ لكلمته تعالى، وتنقُلَها إلى كافّةِ الناس، يقودُها الروحُ الحيُّ القدُّوسُ الناطقُ بالكنيسة وأنبيائها ورسُلِها الأطهار وقدّيسيها الأبرار.

إخوتَنا الأعزّاء، افرَحُوا معنا في هذه المناسبة المُفرِحة، ولْيُبادِرْ كلٌّ منّا إلى أن يكون نَجْمًا يَهدي الناسَ إلى دربِ المَغارةِ المتواضِعة حيث الربُّ ينتظرُنا.

ميلاد مَجيد.

هلمّ إلى المغارة

هلُمّوا أيُّها المسيحيُّون إلى المغارة فإنّها مدرسةُ الفضائل السامية: مدرسةٌ تعلّمُ المحبَّةَ والتضحية، التواضعَ والوداعة، الصبرَ والاحتمال، الكرَمَ والسخاء، الزهدَ في خيرات الأرض.

تعالوا **أيُّها الأغنياء** وتعلّموا من الطفل يسوع الزهدَ في المال والاكتفاءَ بضروريّات الحياة، تعلّموا الشفقةَ على المحتاجين والمساكين.

تعالوا **أيُّها الفقراء** والمتضايقون وانظروا الطفلَ يسوع فَرِحًا مسرورًا وهو في أشدِّ الفقر والضيق.

تعالوا **يا مُحبّي الأمجاد والكرامات** وتعلّموا من الطفل يسوع الوداعةَ والتواضعَ وانْخفاضَ الجانب نحو إخوتكم في الإنسانيّة.

تعالوا **أيُّها الأقوياء** وتعلّموا من الطفل يسوع الرفقَ بإخوتكم والعطفَ على ضعفهم.

تعالوا **أيُّها الحزانى والبائسون** وتعزّوا بمشاهدتكم الطفلَ يسوعَ بائسًا مسكينًا مثلكم ليجعلَكم فرِحين في ملكوته.

تعالوا **أيُّها المرضى** المتألّمون وانظُروا الطفلَ يسوع يَحتملُ ألَمَ البردِ والفقرِ ليجعلَكم سُعَداءَ في سعادته.

تعالوا **أيُّها المُثْقَلون** بالهُموم والشدائد وانظُروا الطفلَ يسوعَ يبتسمُ وهو نائمٌ على التبن.

تعالوا **أيُّها الشُبّان** وتعلّموا من الطفل يسوع قَهْرَ الجسد والقناعة.

لنذهبْ كلُّنا إلى مدرسة المغارة ليتعلّمَ كلٌّ منّا ما يَحتاجُه من المعلّم الإلَهيّ يسوعَ الطفل.

عن الخوري مخايل صافي.

شبيبة مار فرنسيس زوق مكايل تتمنّى لكم ميلادًا مجيدًا وعامًا سعيدًا

زوروا صفحتَنا الرئيسيّة على موقع: **www.zoukmikael.com**